

لَبَّيْكَ غَزَّةً ..

غزوة المحرم الحرام ١٤٣٠هـ - ٢٩/١٢/٢٠٠٨م

لَبَّيْكَ غَزَّةً سَاحَةَ الشُّجْعَانِ

لَبَّيْكَ غَزَّةً وَالِدَمَّاءُ غَزِيرَةٌ

رَفَعَ الْجِهَادُ مَنَارَهُ فِي غَزَّةٍ

هُوَ عِزَّةٌ ، هُوَ ذِرْوَةٌ ، هُوَ قُوَّةٌ

هُوَ هِمَّةٌ ، هُوَ عُدَّةٌ وَغَنِيمَةٌ

لَبَّيْكَ غَزَّةً لَا خِيَارَ سِوَى الَّذِي

هَذَا الْخِيَارُ وَلَا خِيَارَ ثَانٍ

أَمَّا خِيَارُ السَّلْمِ طَوْقٌ مَذَلَّةٌ

سِتُّونَ عَامًا وَالْيَهُودُ .. فَمَا انْتَهَوْا

لَا يَرْجِعُ الْحَقُّ السَّلِيبُ لِأَهْلِهِ

إِلَّا بِسَيفِ صَارِمٍ وَسِنَانٍ^٤

^١ يُرْدِي : يُهْلِك ، العُدَّة : الأعداء .

^٢ حِصْنٌ صَائِنٌ : حِصْنٌ مَنِيْعٌ .

^٣ الْإِنْتِخَانُ : كَثْرَةُ الْقَتْلِ فِيهِمْ .

^٤ صَارِمٌ : قَاطِعٌ ، سِنَانٌ : رُمْحٌ .

صَبْرًا حَمَاسُ كَتَائِبِ الشُّجْعَانِ
صَبْرًا رِجَالِ الحَرْبِ وَالِإِحْسَانِ^١

إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ يَكُونَ جُنُودُكُمْ
حَقًّا جُنُودَ الشَّامِ فِي المِيدَانِ^٢

فَتَحِينُوا فُرْصَ الوِصَامِ لِنَيْلِهِ
وَحُذُوا الحُسَامَ بِقُوَّةٍ وَتَفَانٍ

رُكْنٌ بَعِزَّةٌ لَيْسَ كَالأَرْكَانِ
وَكَيْانٌ حَقٌّ قَاهِرُ الطُّغْيَانِ

وَالكُفْرُ يَسْعَى وَالنَّفَاقُ لِضَرْبِهِ
مُسْتَقْوِيًّا بِتَحَالْفِ الشَّيْطَانِ

بِتَحَالْفِ (النَّاتِ) ^٣ الحَقُودِ عَلَى الهُدَى
وَعَلَى الصَّلَاحِ وَشِرْعَةِ القُرْآنِ

لَكِنَّ رُكْنَ الحَقِّ رَغْمَ أَنُوفِهِمْ
وَذُيُولِهِمْ مُتَمَاسِكُ البَيَّانِ

وَاللَّهُ لَا يَرْضَى هَرِيمَةَ جُنْدِهِ
مَنْ ذَا يُعَالِبُ قُوَّةَ الدِّيَّانِ؟!

حَصْرٌ وَقِصْفٌ دَائِمٌ وَإِبَادَةٌ
لِلْحَرْتِ لِلأَحْيَاءِ لِلإِنْسَانِ

لَا يَرْتَبُونَ ذِمَامَةً فِي مُؤْمِنٍ
كَلَّا وَلَا إِلَّا .. مَدَى الأَزْمَانِ^٤

غَايَاتُهُمْ أَنْ يُطْفِئُوا أَنْوَارَنَا
هَيْهَاتَ نَفْخُ القِرْدِ وَالشُّعْبَانِ

إِنْ يَفْتُلُونَا جُمْلَةً فَشَهَادَةٌ
وَوَفَادَةٌ فِي جَنَّةِ المَنَّانِ

^١ جمعوا بين حرب اليهود ، والإحسان إلى الضحايا في غزة وغيرها من أرض فلسطين .
^٢ نرجو أن يكون جنودكم طليعة الجنود المجتدة في الشام آخر الزمان والتي منحها الحديث الصحيح الذي رواه أحمد وغيره .
^٣ تحالف النَّاتِ : حلف شمال الأطلسي (الناتو) وهو حلف يجمع أمريكا وأوروبا .
^٤ ذِمَامَةٌ : أي ذمّة والمقصود العهد أو الرّحمة ، إلّا : الإلّ : الله ، والمعنى لا يراعون عهداً أو رحمة ، ولا يخافون الله .

وَبِقَتْلِنَا لَنْ يَخْلُدُوا لَنْ يَهْنَأُوا
وَالرُّعْبُ فِي الكُفَّارِ مَوْتٌ ثَانٍ^١

وَالْحَقُّ لَا تُفْنِيهِ نَزْوَةٌ بَاطِلٍ
وَالْبَاطِلُ الْمَغْرُورُ حَتْمًا فَا نِ

أَيْنَ التَّارُ مَعَ الصَّلِيبِ وَرُوسِيَا
وَجَحَافِلِ الْمُسْتَعْمِرِ الْفَتَّانِ؟

كَانُوا فَبَانُوا ثُمَّ بَانَ سِوَاهُمُو
إِنَّ الْبَقَاءَ لِأُمَّةِ الْفُرْقَانِ^٢

وَالْيَوْمَ أَمْرِيكََا تُدِيرُ سُقُوطَهَا
بِتَخَبُّطٍ كَتَخَبُّطِ السَّكْرَانِ

وَالْأُمَّةُ الْكُبْرَى سَتَظْهَرُ ثَانِيَا
وَالدِّينُ أَظْهَرُ فِي الظُّهُورِ الثَّانِي^٣

يَا أُمَّةَ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ
هَلَّا انْتَفَضْتَ عَلَى الْعَدُوِّ الْجَانِي

وَبَدَأْتَ بِالْجَانِي الْقَرِيبِ وَ طَالَمَا
كَانَ الْعَمِيلُ وَسَيْلَةَ الْعُدْوَانِ^٤

فَخَطُورَةُ الْحَيَّاتِ فِي الْوُدْيَانِ
لَيْسَتْ تُسَاوِي حَيَّةَ الْبُنْيَانِ^٥

وَتَعَهَّدي رَكْبَ الْجِهَادِ فَيَأْتُهُمْ
أَهْلُ الْهُدَى وَأَجِبَّةُ الرَّحْمَنِ

وَهَبِي لِعَزَّةَ وَالْعِرَاقِ وَكَابِلِ
وَكَنَائِبِ الصُّومَالِ وَالشَّيْشَانِ

وَالذَّائِدِينَ عَنِ الْفَضِيلَةِ فِي الْوَرَى
مِنْكَ الْوَلَاءَ وَغَايَةَ الْعِرْفَانِ

^١ لَنْ يَهْنَأُ الكُفَّارُ بِقَتْلِ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْكُفَّارِ وَمِنْهُمْ الْيَهُودِ إِلَّا الرُّعْبُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهِيَ وَحْدَهُ مَوْتٌ ثَانٍ بجانِبِ الْمَوْتِ الْأَصْلِيِّ الَّذِي يَنْتَظِرُهُمْ .
^٢ كَانُوا فَبَانُوا : أَيِ كَانَتْ الْأُمَّةُ السَّابِقَةُ قَدْ حَارَبَتْ الْمُسْلِمِينَ فَبَانُوا أَيِ هَلَكُوا وَهَلَكَ غَيْرُهُمْ ، وَبَقِيَتْ أُمَّةُ الْفُرْقَانِ أَيِ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ لِأَنَّهَا خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ .
^٣ الْأُمَّةُ الْكُبْرَى هِيَ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ الَّتِي سَتَظْهَرُ مَرَّةً أُخْرَى ، وَسَيَكُونُ الدِّينُ أَظْهَرَ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ لِأَنَّهُ لَنْ يَبْقَى دِينٌ غَيْرُهُ فِي الْأَرْضِ كَمَا فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ نَزُولِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .
^٤ الْمَقْصُودُ بِالْجَانِي الْقَرِيبِ الْحَكَامُ الْعُمَّالَاءُ فِي الْمَنْطِقَةِ الَّذِينَ يَحَارِبُونَ الْإِسْلَامَ وَيَقْفُونَ مَعَ الْيَهُودِ .
^٥ وَهَذَا الْجَانِي الْقَرِيبُ شَبِيهٌ بِالْحَيَّةِ الَّتِي فِي الْبُنْيَانِ - أَيِ فِي الْبَيْتِ - وَهِيَ أخطرُ مِنَ الْحَيَّاتِ الَّتِي فِي الْوُدْيَانِ الْبَعِيدَةِ عَنِ الْبُنْيَانِ .

وَالنَّصْرُ صِينُوا الصَّبْرَ فِي سَاحِ الوَغَى وَالْعُسْرُ فَرْدٌ حَوْلَهُ يُسْرَانِ^١

* * *

^١ مع العُسْرِ يُسْرَانِ ، وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ .